



مداد قلم ونبض قضية

372

السنة الثامنة

2 كانون الثاني 2021 - 18 جمادى الأول 1442

ثانوية ملّس للذكور..
إهمال من التربية
وسط انعدام الدعم

11

ربيع
قرطبة

06

مظاهرة تطالب تحرير الشام بالقصاص من قتلة شابين

خرج العشرات من أهالي مدينة إدلب عامة ومن عائلة (آل غنوم) خاصة، بمظاهرة اليوم الجمعة في ساحة الساعة بمدينة إدلب، لمطالبة هيئة تحرير الشام بالقصاص من العناصر الذين قتلوا شابين من العائلة قبل فترة...



أحمد رحال يتحدث عن ذريعة جديدة للهجوم الروسي

تحدث العميد السوري أحمد رحال المنشق عن نظام الأسد عن حجة جديدة سيستعملها نظام الأسد لشن هجوم عسكري على منطقة إدلب. وقال أحمد رحال إن تبني تنظيم حراس الدين للهجوم على قاعدة...



صحيفة حبر تنشر بنود الاتفاق بين جامعة حلب وماردين

كشفت وزيرة التربية والتعليم الدكتورة هدى العبسي عن اتفاق تعاوني بين جامعة حلب في المناطق المحررة وجامعة ماردين التركية بتنسيق ورعاية من وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة...



انقر على المقالة لمتابعة القراءة



11 ثانوية مأس للذكور.. إهمال من التربية وسط انعدام الدعم

14

06 ربيع قرطبة.. لماذا لم نصل إلى مآلات ابن أبي عامر؟

04 ثلاثية الدعوة والعدالة والإيمان العالمي (٢)

إقبال متزايد على إنشاء المحتوى الترفيهي

03 عين عيسى.. واختبار النوايا

09 حراثة الأرض بالذّواب تعود للواجهة بعد انقراضها

08 حديثي الولادة وتأثيرها عليهم

16 عام جديد على عهد الحرية

13 الانتخابات في سياق الحل السياسي (3)

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

فريق التحرير

عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد
ندى اليوسف

مدير التحرير والمدقق العام

علي سنده
مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

المدير العام

أحمد العبسي
رئيس التحرير
غسان الجمعة

تصميم غرافيك محمد براء عبيد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الأيقونات



عين عيسى.. واختبار النوايا

■ غسان الجمعة ■

على الرغم من استهداف إحدى النقاط الروسية في عين عيسى مؤخرًا، إلا أن مستوى التحشيد العسكري لتحرير المدينة من تنظيم (قسد) بدأ بالتراجع مع الحديث عن سيطرة كاملة للنظام لسوري مدعومًا بقوات روسية على المدينة.

كما تتحدث الأخبار عن الوصول لتفاهات مع (قسد) بخصوص نشر نقاط عسكرية للنظام السوري على طول M4 وتنظيم دوريات روسية عليه ذهابًا وإيابًا.

الوضع الحالي لا يمكن الاستمرار به على غرار مدينة (منبج)، حيث تداخلت الرايات في المواجهة مع تركيا، وبقي الحال على وضعه داخل المدينة ذات الغالبية العربية والتي تسيطر عليها (قسد). إن تركيا لديها الكثير من الأوراق لتلعبها مع موسكو، التي بدورها أيضًا تحاول حصار أنقرة على شريطها الحدودي في عمق أقل مما تطالب به تركيا، إلا أن غموض الموقف التركي حتى الآن وعدم وضوحه ينسجم أيضًا مع ضبابية الموقف الأمريكي في هذه المرحلة، حيث تنتظر أنقرة استلام الإدارة الأمريكية الجديدة زمام السلطة فعليًا، حيث من الممكن أن تسحب تركيا أوراقها من على الطاولة الروسية إلى الطاولة الأمريكية، وهو ما يعجب (بايدن) ويخدم سياسته الخارجية في مواجهة روسيا واحتواء تركيا وخصوصًا في الملف السوري.

وروسيا بدورها استطاعت كبح جماح التحرك التركي، إلا أنها لم تحصل على مصالحها من (قسد) التي تراوغ النظام والروس لكسب المزيد من الوقت، كما أن موسكو تحتاج تسجيل موقف أمريكي في الساحة السورية لمعرفة النوايا وأبعاد التحرك العسكري في مواجهة تركيا واستثمار روسيا المتكرر مع (قسد). لذلك تسعى موسكو للعب الكرة بالملعب الأمريكي، وعلى إثرها لن يقرر الكرملين ما وضع مدينة (عين عيسى) فقط، بل سيبنى مخطط تحركه في الملف السوري لفترة قادمة، فأى قرار أمريكي لمصلحة (قسد) أو تركيا هو عمليًا سحب لللبساط من تحت الأقدام الروسية. ومن جهتها (قسد) تشاطر أعداءها رغبتهم بانتظار اللاعب الأمريكي للمراهنة على دعمه ورفضه التدخل التركي، وفي الوقت نفسه مواجهة الروس الذين يتمددون في شرق الفرات بمظلة تركية.

حتى الميليشيات الانفصالية قد تسعى لاتفاق شبيه باتفاق (منبج) إلا أن الحسابات التركية والروسية قد تختلف هذه المرة لاختلاف ظروف الوقائع على الخريطة الجغرافية والسياسية، فتركيا لن ترضى بسياسة الأمر الواقع عبر نقاط (قسد) والأسد المشتركة مع الروس في عملية تخرج بها الأطراف رابحة ضد مواقف أنقرة وتحقيق استثمار روسي بأوراق تركية.

لذلك يمكننا القول: إن الموقف الأمريكي القادم هو نمط لمنهجية التعامل الأمريكي في سورية وترتيب أولوياتها على الساحة السورية، فهل تدفع واشنطن سيناريو يخلق تحالفات جديدة أم أنها ستسمح للتوافق بالوقوع ما لم يكن النفط هو الموضوع.



ثلاثية الدعوة والعدالة والإيمان العالمي (٢)

■ أ.عبد الله عتر ■

بجوار إستراتيجية الدعوة يكون الإيمان بالدين العالمي المُنزَّل من ربِّ العالمين، يتبع ذلك إستراتيجية العدل: "فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ".

شرح المفسِّرون أن جملة "آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ" تتضمن أداتين من أدوات العموم والشمول، وهي لفظ (ما) وتذكير كلمة (كتاب)، أي أن الرسول -وأُمته تبع له- يؤمن بجميع ما أنزل الله من كتب دينية على الرسل والأنبياء الآخرين. هذا الإيمان بالوحي العالمي يفتح أفق المؤمنين على العالم بأسره، ويجعل عقيدتهم متصلة بجذور الدين الراسخة. وهو إيمان أصيل يتبع ما ثبت من الوحي لا ما حرَّفه الكهنة والأخبار، والكتاب السماوي الوحيد الذي نملك الأدلة القطعية على موثوقيته هو القرآن، أما التوراة والأنجيل وغيرها من الكتب ففيها الصحيح وفيها المحرَّف، والمرجع المهيمن في ذلك هو القرآن.

الإيمان العالمي يفكك الاستكبار الديني ويحاصر الشك

الإيمان بأنبياء الآخرين وكتبهم السماوية المُنزَّلة يكسر حالة الاستكبار الديني، وهي العقدة التي استحكمت في كثير من اليهود، ثم في كثير من النصارى، أنهم لا يؤمنون إلا بأنبيائهم وكتبهم ويكفرون بما سوى ذلك، أما اليهود المتنورين -الذين اتبعوا نور الوحي- فقد تحرروا من ذلك وآمنوا بمحمد كما آمنوا بموسى وعيسى عليهم السلام جميعاً، وقد كان من أوائلهم الصحابي الجليل (عبد الله بن سلام). هذا الإيمان العالمي المنفتح هو الذي سيجعل المسلمين يتبعون المسيح عند نزوله في السنوات الأخيرة من عمر البشرية، فنحن المسلمون نؤمن بأنبياء الله الذين امتلأت بهم مجتمعات الأرض: "وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ" (سورة فاطر).

الإيمان العالمي يثير في النفس الثقة واليقين بالمعتقدات والأحكام والأخلاق الرئيسة المُنزَّلة، ومن يتتبع القرآن المكي خاصة يلمس بوضوح أنه يركز على إظهار التعاليم المشتركة بين الأنبياء، مثل عقيدة التوحيد وقيم الإنصاف والعدل وعدم الظلم. وهو بذلك يمحو الشكوك التي يمكن أن تأتي على الذهن من أن هذا النبي هو الوحيد الذي جاء بهذه التعاليم، وإننا نجد اليوم في دراسات الأديان المقارنة بقايا الدين العالمي المنزل، نجدها على مستوى المعتقدات والعبادات والأخلاق والمعاملات.

العدل الديني والدنيوي

الأساس الثالث بعد الدعوة والإيمان العالمي هو العدل: "وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ". شرح المفسِّرون معنى الآية: أمرني ربي ألا أفرِّق بين نفسي وأنفسكم، بأن أمركم بما لا أعمله أو أخالفكم إلى ما نهيتكم عنه، وأن

أسوي بينكم. فهو عدل بين الناس "أسوي بينكم"، ونزاهة في معاملة النفس كالأخرين "أسوي نفسي بكم". ثم ذكر المفسرون أن مجالات العدل أربعة:

1. العدل في التبليغ: يجب أن يدعو جميع الناس ويكشف لهم ما جاءه من وحي دون كتمان على أحد، أو استبعاد لأحد، أو اختصاص بأحد. أي أننا أمام مفهوم "المساواة في الوصول لمعلومات الوحي"، وهذا يضرب المفهوم الشيعي والمفهوم المسيحي عن أن أحدًا من البشر يختص بمعرفة جزء من الوحي اختصه به الرسول.

2. العدل في الحكم: يجب أن يكون منصفًا إذا حكم بين الناس في الخصومات والحقوق، فلا يميز كبير على صغير، ولا قوي على ضعيف، ولا غني على فقير.

3. العدل في العمل: يستقيم الرسول على ما يدعو إليه، ولا يُعامل نفسه بما لا يعامل به الآخرين، فالرسول والناس سواء في العمل، رغم أن سيرة الرسول أثبتت أنه كان أكثر تعبدًا من عموم المؤمنين.

4. العدل في الدين: من خلال الإيمان بكل كتاب مُنزل وكل نبي مرسل، فلا يأمر اليهود أن يؤمنوا به دون أن يؤمن هو بموسى والتوراة، ولا يأمر النصارى أن يؤمنوا به دون أن يؤمن هو بعيسى والإنجيل، فهو عدل في الإيمان الديني.

ختامًا.. ثلاثية الدعوة والعدل والإيمان العالمي تؤسس القواعد لممارسة الشورى العالمية، فالدعوة تفتح النقاش وتكسر حواجز الصمت والخوف وتستخرج الآراء من الجميع وتعرضها للتفكير الجماعي، والإيمان العالمي يوفر الأفق المنفتح على الآخرين وتمنع المؤمن من الانغلاق على ما عنده، أما العدل فهو الضمانة الفعلية لأن تكون الشورى فعالة وحقيقية. وهذه الثلاثة باجتماعها تكون قادرة على هزيمة ذئاب الشر الثلاثة التي تغتال الشورى، وهي الكبر والبغي والشك.





ربيع قرطبة..

لماذا لم نصل إلى مآلات ابن أبي عامر؟

■ عفاف جقمور ■

في حسابي الأول الذي امتلكته على المساحة الزرقاء سألني في سياق إكمال ملفي الشخصي: «من هم الأشخاص الملهمون لديك؟»

لم يسألني ذلك السؤال إلا أعزّ المقربين لدي، ربّما كانوا يحسنون الدخول إلى القلب بتركنا نعبر عن أنفسنا! قلت لهم على الفور: «محمد بن أبي عامر»، أجد ذلك الموقف حاضراً في ذهني دائماً. كنت أعتقد أنّ من تابع «ربيع قرطبة» عشرات المرّات عدّد قليل وكنت منهم، كنت ممّن جعلوه نبزاً لأحلامهم، لكنّ ذلك الربيع كان حاضراً في مخيلة جميع الشّباب الآملين بالتّغيير، تلك التّحفة التي تم إنتاجها في ٢٠٠٢ واستمرت مشاهدتها سنوات إلى اليوم، مرّات كثيرة أجد نفسي أبحث عن إحدى حلقاتها. تقول الإحصائيات: إن عام ٢٠١٠ بلغت ذروة طفرة الشّباب في الوطن العربي، مقترناً ببطالة عارمة مع سوء بالغ في الأوضاع المعيشية، يخمّن البعض أنّها سبب في اشتعال ثورات الربيع العربي، ربّما اختار (وليد سيف، وحاتم علي) وقتاً موفّقاً في طرح أفكارهما وعرضها في سياقٍ درامي جميل.

ذلك النّصّ البديع والإخراج المرهف

«أيا لك نظرة أودت بقلبي فغادر سهمها قلبي جريحاً»

تمّ تصوير المسلسل في المغرب شقيقة الأندلس، دمج حضارة المشرق بالمغرب زاد من حدّة الأفكار وعمقها، حوارات المسلسل والكثير من المشاهد كانت ملهمة، حديثه مع صديقه (كارل) الذي يتعلم العربية عن الدّول وهل ستبقى قرطبة حاضرة الدنيا أم تدول إلى غيرها. أحد الحوارات الرائدة فيه كان حديثه مع أحد المتنّطعين حين قال: «فإنّ الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، يجري بعدها نقاش مطوّل حول السلطان والاجتهاد والنظريّة والتطبيق، فيقول ابن أبي عامر: «لا أرى العقل والنقل ضدين، بل لا بدّ لأحدهما من الآخر، والذي أنزل الكتاب هدياً للبشر هو الذي خلق العقل وميّز به الإنسان وأناط به التكليف، فإسقاط العقل كأنّه إسقاط للتكليف!» فيقول له: «قد ذهبت الطائفة التي بوسعها أن تجتهد»، فيردّ بقوله: «كأنك تنعي الأمة وتنذر بفنائها؟ لكلّ عصرٍ رجاله، فهل هذا ما نخرج به إلى الناس؟ نسبّ حاضرهم وننعي مستقبلهم». لكن ما الذي حلّ بهؤلاء الشّباب الذين تأثروا بذلك المسلسل وتلك الحوارات؟ لماذا لم يصلوا إلى ما وصل إليه ابن أبي عامر؟

أعرف أن التعقيدات الحاليّة في عالم السياسة ليست سهلة، لكنّ الأمر لم يكن سهلاً كذلك في قرطبة، إذ إنّ بيت الخلافة منيع ولا يدخله سوى أقرب المقربين، ولا يوجد تداول سلمي ولا جهات مساءلة وشفافية، ورغم الحجب الكثيرة تلك وصل إلى سدّة الحكم بعد أن سدّد وقارب إلى أن وصل. ويعود لنا التساؤل نفسه: لماذا استطاع أن يملأ مشاعرنا حماساً دون أن نصل إلى ما وصل إليه؟ الكثير منهم قوقع نفسه في نظريّة عموم الفساد، وأن الإصلاح لا ينفع، وأن المعارف والعلاقات هي الوسيلة إلى الوصول ولا تزيد الكفاءة من الأمر شيئاً أو تنقصه، وهؤلاء لم يزدوا على أن تركوا أنفسهم وإرادتهم خارج معادلة التّغيير تلك.

ذهب آخرون إلى أن الكفاءة فقط هي المنهج الصحيح للوصول، فزادوا في كفاءتهم لكنّهم لم يحسنوا ترتيب العلاقات وتطويرها، فعادوا إلى معسكر معوّلين عدم وصولهم إلى سبب أصحابهم بأن الأمر علاقات وعلاقات فقط والكفاءة ليست ذات أهميّة.

فمنهم من خرج يدندن نظريّاتٍ حداثيّة، والفرق الشاسع بينها وبين مفردات واقعنا، ومنهم من بقي يحدّث عن تاريخ قومه وقصصهم دون أن يستطيع أن يضيف للتاريخ شيئاً من واقعه. وبين هذا وذاك؛ هل يخرج فينا كابن أبي عامر، يزيد من علاقاته وكفاءاته معاً، فيتمكك زمام الأمور بعد أن قارب على الانفلات؟



بشار الأسد شارف على السقوط وهذا الشخص أنقذه!!

تحدث نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني (محمد باقر ذو القدر) عن الدور البارز الذي لعبته إيران في سورية. وقال (ذو القدر): «إن القائد السابق لفيلق القدس (قاسم سليمان) أنقذ بشار الأسد وعائلته من السقوط». وأضاف في تصريحات لوكالة (تسنيم) الإيرانية يوم الأربعاء الماضي: «قبل تدخل إيران في سورية كان القصر الجمهوري في دمشق تحت عين المعارضة، ولم يبقَ في النظام إلا بشار الأسد وعائلته». وكشف القيادي أن (سليمان) أقنع بوتين بالتدخل العسكري في سورية بعد اجتماع دام لساعتين مع سليمان في موسكو.



السوريون من أكثر المستثمرين حصولاً على الجنسية في تركيا

أكد حقوقي تركي أن السوريين من أكثر المستثمرين حصولاً على الجنسية التركية. وقال (خليل أرسلان) المتخصص بتسيير معاملات المستثمرين العرب في تركيا في لقاء مع وكالة الأناضول التركية: «إن مواطني سورية والعراق وإيران من أكثر الجنسيات التي حصلت على المواطنة التركية عن طريق الاستثمار. وأضاف (رسلان) أن أكثر من ٢٠ ألف مستثمر عربي، معظمهم ينحدرون من ثلاث دول بينها سورية، حصلوا على الجنسية التركية من خلال قانون الاستثمار التركي.



فارس الشهابي: قصف إدلب واجب إنساني وديني ووطني

قال رئيس غرفة صناعة حلب (فارس الشهابي) الموالي لنظام الأسد: «إن قصف مدينة إدلب واجب إنساني وديني ووطني وأخلاقي». وجاء ذلك في ردّه على تعليق أحد متابعيه على صفحته الرسمية على فيسبوك. وكتب أحد متابعي الشهابي ويدعى (محمد خير): «النظام الدولي مازال نائمًا منذ أن كان رئيسك الحيوان يقصف البيوت بمن فيها ويحرق البشر والحجر إلى الآن». وأضاف: «إذا أردت أن تسأل فاسأل عن الطيران الروسي الذي كان يقصف المدنيين، أين هو اليوم من حرائق الساحل؟! لعلك تجد الإجابة في قاعدة حميميم». وعلى هذا ردّ الشهابي: «لا تحزن لأن قصفكم واجب وطني وديني وأخلاقي وإنساني».



أمريكا تردّ على المطالبة برفع العقوبات عن نظام الأسد

ردت الولايات المتحدة الأمريكية على المطالبة برفع العقوبات الأمريكية على نظام الأسد بحجة أنها تؤثر على الواقع المعيشي للسكان. وقال المبعوث الأمريكي الخاص إلى سورية (جويل رايبزن)، ردًا على خبيرة حقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة: «محاولة المقرر الخاص إلقاء اللوم على العقوبات الأمريكية في الأزمة الاقتصادية السورية هي محاولة مضللة وباطلة». وأضاف أن «اللوم في الوضع الاقتصادي السوري والأزمة الإنسانية يقع على حرب نظام الأسد الوحشية ضد الشعب السوري، وليس على العقوبات الأمريكية». وشدد على أن النظام منع الأمم المتحدة من إيصال المساعدات الإنسانية، ويتضح هذا من نقص الخدمات في جنوب غربي سورية.

عادات الجدات الخاطئة

مع حديثي الولادة وتأثيرها عليهم

■ حنان يحيى ■

قامت (عبير) بمراجعة أقرب عيادة أطفال متلهفة على طفلها البالغ من العمر أسبوع واحد؛ حيث ارتفعت حرارته حتى 40 درجة مئوية، وعند فحص الطبيب للطفل تبين وجود آثار كريات بلورية على جسمه، وعند سؤال الطبيب لها عن هذه المادة الموجودة على جسم الطفل أجابت: "والله حماي مبارح حمملي ياه بمي وملح"

ممّا تسبب بارتفاع درجة حرارة الطفل، وتم نقله إلى أقرب مستشفى. واستحمام الطفل بالماء والملح واحدة من العادات الخاطئة التي تُتوارث بين العائلات على المواليد الجدد، وإذا قال الطبيب للجدات إنها عادة خاطئة يُجيبه إنهنّ ربيّن أبناءهنّ على ذلك ولم يحدث لهنّ مكروه. ونذكر من هذه العادات شرب الطفل للزهورات واليانسون فور ولادته، وعصر ثدي الطفل، وتكحيل العين بالليمون، وتعليق الثوم والذهب في رقبة الطفل، وبحسب دراسات أجراها موقع (ويب طب)، فإن هذه العادات خاطئة وضارة بحياة الطفل، أو قد تتسبب له أمراضاً مزمنة.

التقينا الطبيب (شاهر عبد الرحمن) الذي حدثنا عن خطورة تلك العادات وتأثيرها على الأطفال والأضرار الناجمة عن تلك الممارسة، حيث قال: "واجهت الكثير من هذه الحالات خلال الممارسة السريرية في عيادة الأطفال، فهناك الكثير من العادات الخاطئة التي تمارسها الأمهات على الأطفال حديثي الولادة منها تملّيح الطفل، أو طليه بالحناء والريحان، أو تكحيل الطفل بالليمون، أو سقيه الزهورات خاصة في أيامه الأولى بعد الولادة."

وأضاف: "إن أسوأ هذه الحالات وأخطرها تملّيح الطفل، بسبب الاعتقاد الخاطئ أن تملّحه يقيه من رائحة الجسم الكريهة عند الكبر، ولا ينتبه الأهالي أبداً إلى خطورة هذه العادة." وعن آثار الضرر عند تملّيح الطفل يوضح الدكتور: "نتيجة التملّيح يتعرض الطفل للجفاف واليرقان الشديد لنقص السوائل بفعل الظاهرة الحلولية، وهي انتقال السوائل إلى المنطقة الأكثر كثافة، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة البليرويين وارتفاع درجة حرارة الطفل، وخاصة في فصل الصيف، وهذا ما يعرف بحمى التجفاف، فيضطر طبيب الأطفال لوضع الطفل تحت المغسلة لتخفيض حرارته بسرعة، وللتخلص من الملح العالق على الجسم."

(روان) امرأة فقدت ابنتها نتيجة هذه العادات الخاطئة، إذ كانت جدة الفتاة تعطي الطفلة اليانسون بدلاً من الحليب وبكميات كبيرة بقصد توفير الحليب، وبحجة أن الفوائد التي بالحليب توجد باليانسون؛ ولأنه مهدئ للطفل، لكن بدأت حالة الطفلة تتدهور، وصحتها تسوء، ووزنها ينقص مع بكاء مستمر ليل نهار، بحسب هذا ما قالته (روان) والدة الطفلة (حلا).

وأُتبعَت قائلةً: "كانت حماي رافضة ذهابي للطبيب ليكشف لي عن حال طفلي بحجة أنه دلال أطفال ولا تشكو الطفلة من شيء، واستمر هذا الحال أكثر من شهر وبدأ وزنها بالنقصان وتحول وزنها من 3 كيلو غرام إلى كيلو غرام ونص، وكان خجلي من حماي وعباراتها الدائمة أنها قامت بتربية أبنائها على اليانسون، فأسكت ولا أتكلّم لكيلا أشكك في قدرتها على التربية." ومع تنهيدة وغصة في قلب الأم والدموع الممتزجة بالألم قالت: "استيقظت في إحدى الليالي لأستفقد طفلي (حلا) كونها لم تبكي، لأجدها بجسمها البارد النحيل قد فارقت الحياة."

وعند عرضها على الطبيب ألقى اللوم عليّ بسبب شربها لكميات كبيرة من اليانسون. إن العادات الخاطئة وجهل خطورتها وتأثيرها على حديثي الولادة، وخجل بعض الأمهات من إيقاف جدة الطفل عن فعل ذلك، وقلة خبرة الأم الجديدة في اتباعها تلك العادات الخاطئة، يؤدي إلى الكثير من الأمراض عند الأطفال مثل (حمى التجفاف) والتي بدورها تؤدي إلى قصور كلوي أو الوفاة، فلنترك تلك العادات الخاطئة ونلجأ إلى الطبيب المختص في حال ملاحظة شيء غريب على الطفل.



حراثة الأرض بالدَّواب تعود للواجة بعد انقراضها

حسن كنهر الحسين

يستيقظ (أبو محمد) صباح كل يوم ويحضر زاده ويجمع متاعه وما يلزمه من أدوات يستخدمها في الحراثة، ثم يحملها على دوابه ويتجه لعمله في حراثة الأراضي، فهي مهنة قديمة بالنسبة إليه توارثها عن آبائه وأجداده وما يزال يحافظ عليها حتى الآن. يقول (أبو محمد): "أستخدم تلك الطريقة من الحراثة بواسطة الحمير، وهذه المهنة مصدر رزق لي ولأسرتي، إلى جانب عملي في الزراعة باقي أيام السنة."

مِمَّ تتكون عدة الحراثة اليدوية؟

أدوات بسيطة يستخدمها (أبو محمد) في حراثة الأراضي.

»

وهي عبارة عن زوج من الحمير يقوم برصفهما جنبًا إلى جنب بواسطة أداة تسمى (النير) وهي أداة مصنوعة من الخشب يتم وضعها على ظهر الحمير وتستخدم لتنظيم سيرهما وفق خطوات موحدة، و(كتافيات، وكدانة من الصوف) يتم وضعها حول رقاب تلك الحمير لتجنب عقرها من النير، و(صمد من الحديد الملتوي) يتم تعليقه على النير وتحريره على الأرض، ويتم وضع (سكة حديد) في أسفله بطول 30 سم، حيث يمتد ذلك الصمد ليد الفلاح والذي بدوره يتحكم بتلك السكة من خلال رفعها وغرسها في التربة، حيث تتم عملية الحراثة بواسطة ما يسميه أبو محمد (المساس)، وهو عبارة عن عصا يتم لفّ الحبل حولها، وتستخدم لتسيير تلك الدواب بالاتجاه المطلوب، يرافقها كلمات يطلقها أبو محمد لتسيير تلك الدواب وفق ما يريد.

«

يقول (أبو محمد): "مجمل تلك الأدوات ورثتها عن والدي الذي كان يعمل في تلك المهنة، أما بالنسبة إلى الصمد فقد قام بصنعه لدى أحد الحدادين الموجودين في بلدته وفق مقاس يناسبه، وقد كلفه تصميمه 75000 ل.س، والأمر نفسه بالنسبة إلى الحمير، فقد ارتفع سعرها أضعافًا لقلّة عددها بعد ظهور الآلات الحديثة، ولجوء الأهالي إليها في الفترة الأخيرة لاستخدامها في عمليات الحراثة، وبحسب (أبو محمد)، فإن سعر الواحد منها يتراوح حاليًا بين الـ 500000 ل.س والـ 800000 ل.س، ويعود ذلك تبعًا لعمرها وقوتها البدنية وشدة تحملها للعمل في الحراثة.

أسباب العودة إلى حراثة الأرض بالطرق القديمة

تُعدُّ تلك الطريقة المتبعة من الحراثة من الوسائل القديمة التي تلاشت عبر العقود الماضية بعد ظهور مجموعة من الآلات الحديثة التي تم استخدامها في عمليات الحراثة الحديثة مثل الجرارات والفرامة وغيرها التي تتميز بسرعة أدائها وانتظامه، إلا أن تلك المهنة ما لبثت أن عادت إلى الواجهة في السنوات القليلة الماضية بعد ارتفاع أجور الحراثة بتلك الآلات نتيجة ارتفاع ثمن الوقود بشكل كبير، حيث وصل سعر اللتر الواحد من الديزل المشغل لتلك الآليات إلى قرابة 1800 ل.س، فاضطر العاملون في تلك الآلات لرفع أجورهم، وبحسب (عمر عثمان) صاحب جرار، فإن أجور حراثة الدونم الواحد بلغت 3500 ل.س، أي ضعف أجورهم في العام الماضي، ويعزو (عمر) الأسباب إلى غلاء سعر الوقود في الدرجة الأولى بالإضافة إلى غلاء سعر قطع التبديل وارتفاع نفقات المعيشة، لذلك لجأ الكثير من الأهالي لحرث أراضيهم بواسطة الحمير.

الحراثة التقليدية أجور زهيدة وميزات يفضلها كبار السن

تعدُّ أجور الحراثة التقليدية بسيطة بالمقارنة مع أجور الحراثة بالآلات الحديثة، فالعامل بالحراثة التقليدية يتقاضى أجورًا تتراوح بين الـ 1500 والـ 2000 ل.س، وهي أجور قليلة إذا ما قورنت بأجور الجرارات الآلية التي ترتفع موسميًا بعد الآخر.

يقول (مصطفى العلاني) من ريف سلقين: "لدي خمسة عشر دونم من أشجار الزيتون، وقد اضطرت هذا العام لحراثتها عن طريق الحمير بعد لجوئي لأحد الفلاحين من القرى المجاورة الأمر، وقد وقَّرت أكثر من ثلث مصاريف الحراثة".

بالرغم من اضطرار الكثير من الأهالي للحراثة بواسطة الحمير، إلا أنه هنالك العديد من أصحاب الأرزاق ما يزالون يفضلون تلك الطريقة عن غيرها من الطرق حتى يومنا هذا، وخاصة كبار السن ومنهم الحاج (عبد الكريم)، فهي طريقة تمثل تراثه وتراث أجداده الذي نشأ عليه، كما أنها تعدُّ أضمن من باقي الطرق التي تعتمد على الآليات التي تتسبب في عطب الأشجار وخلع شروشها وتكسير أغصانها.

يواجه العاملون بالحراثة القديمة صعوبات جمة في تأمين المستلزمات اللازمة لتلك المهنة، بالإضافة إلى صعوبة في تأمين الحمير، فجميع من يعملون بها في الوقت الحالي لجؤوا إلى أدوات منسية ورثوها عن آبائهم وأجدادهم.





ثانوية مّلس للذكور

إهمال من التربية وسط انعدام الدعم

■ أنس اليوسف ■

تعاني مدرسة (مّلس) للذكور من إهمال ونقص شديد في الخدمات، وانحدار في مستوى التعليم، الأمر الذي انعكس سلّبا على الطلاب والمدرسين على حدّ سواء.

صحيفة حبر سلّطت الضوء على وضع المدرسة عن كثب، والتقينا بدايةً مدير المدرسة الأستاذ (محمد عفان)، الذي وصف لنا حال المدرسة قائلاً: "أبرز مشاكل المدرسة هو افتقارها للترميم، فالمدرس بحاجة شديدة لإعادة تأهيلها نتيجة الإهمال الشديد الذي تعرضت له من كافة النواحي التأهيلية، حيث حوّلت سابقاً إلى مركز إيواء للنازحين بعد الهجمة الأخيرة التي شنتها قوات الأسد على مناطق وقرى ريف إدلب الجنوبي".

وأردف بقوله: "ربما أشد حاجة وجود مقاعد دراسية كافية للطلاب، إلا أن مديرية التربية تتجاهل ذلك رغم مطالبنا المتكررة من أجل تأمينها".

انعدام الدعم وقرار التذكير والتأنيث حرم المدرسة من مدرسيها الأكفاء

تسبب انقطاع الدعم عن المدرسة، والقرار الذي طبّقته مديرية التربية في مدارسها والذي يقضي بمنع تدريس المعلمة للذكور مع عدم تأمين المعلمات لسدّ النقص، أدى إلى حرمان المدرسة والطلاب من معلمين على قدر عالٍ من الكفاءة.

(علي زيدان) مدرس لمادة الفيزياء والكيمياء أوضح لنا السبب الذي دفعه لترك التدريس قائلاً: "عدم وجود راتب دائم دفعني لترك المدرسة من أجل العمل في مهنة أخرى وتأمين مصروف عائلتي، فضلاً عن بُعد المدرسة عن مكان إقامتي، إذ اضطر للقدوم على دراجتي الخاصة ودفع مبلغ مالي كبير في الشهر ولا مقابل مادي أعوضه".

قرار التذكير والتأنيث كان أحد الأسباب التي جعلت المدرسة فارغة من بعض معلميه، (ندى اليوسف) عملت متطوعة لعام دراسي كامل لمادتي (التاريخ والجغرافيا)، وفي هذا العام تركت المدرسة فانعكس ذلك سلّبا على حال الطلبة، تقول (ندى): "يؤلمني حال طلابي، فهم حتى الآن دون معلم للتاريخ والجغرافية، وهذا العام مُنعت من إعطائهم لكوني معلمة ولا يسمح لي بتدريس الذكور، والتربية إلى الآن لم تعين بديلاً لسد الشاغر".

الأهالي يتمنون وضعًا أفضل لضمان مستقبل أبنائهم

كان المتضرر الأكبر هم الطلاب وأهاليهم الذين يتمنون وضعًا دراسيًا أفضل لأبنائهم، لكن وضع المدرسة حال بينهم وبين ما يتمنون، (أسامه النجار) ولي أمر أحد الطلاب شرح لنا الآثار السلبية لوضع المدرسة التي انعكست على أبنائهم قائلاً: "تسبب تأخر افتتاح المدرسة نتيجة احتوائها للنازحين، وعدم وجود كادر دراسي كافٍ، بتراجع أبنائي من الناحية الدراسية، وهذا يعدّ تخريباً حقيقياً للتعليم، ونتائجه إن استمر على هذا النحو جيل لا يقرأ ولا يكتب".

الطالب (بشر) قال لنا: "أعاني وزملائي من عدم وجود المعلمين، فنحن محرومون من إعطاء بعض الدروس لاسيما التاريخ والفيزياء، وهذا الأمر يسبب نقصاً في مستوانا التعليمي".

المجمع التربوي بحارم يُوصّف الحال ويُحدّر من استمرار الوضع بهذا الشكل

التقينا مدير المجمع التربوي في حارم الأستاذ (فهد ثعلب) الذي وصف حال المدارس بقوله: "قبل توقف الدعم كانت المدارس تسير بخطى مقبولة لأسباب عدة أبرزها عدم هجرة الكفاءات العلمية باتجاه الأعمال الحرة والمنظمات".

مضيفاً: "لكن بعد توقف الدعم صار العمل تطوعياً، إلا أنه يجب أن يكون حالة إسعافية مؤقتة، ولا يمكن أن تكون فكرة التطوع حلاً جذرياً، فالمدرس لن يصمد كثيراً بالعمل دون أجر، وخصوصاً هو المعيل لأسرته في ظل سوء الأوضاع".

إن استمرار تخلي المنظمات أو الجهات المانحة عن الدعم التعليمي سيترتب على ذلك إغلاق العشرات من المدارس وفقدان غالبية الطلاب من فرصة الحصول على حقهم المشروع بالتعليم. ويأمل مدرسو وطلاب الشمال المحرر، لا سيما في إدلب وريفها، النظر في سير العملية التعليمية وإزالة كافة المعوقات التي تعترض طريقها.

رياضة



رسائل ودودة متبادلة بين ريال مدريد وبرشلونة بمناسبة العام الجديد

نشر ريال مدريد مقطع فيديو من الحصة التدريبية التي خاضها الفريق يوم أمس استعداداً لاستضافة (سيلتا فيجو) اليوم السبت، في إطار منافسات الجولة 17 من بطولة دوري الدرجة الأولى الإسباني، على حسابه الرسمي في تويتر.

وهنا ريال مدريد الجميع بالعام الجديد، وكتب في تدوينته: "وداعاً 2020، أهلاً 2021، عام سعيد يا مدريدستاس".

وردّ نادي برشلونة على تدوينة ريال مدريد وكتب: "أفضل أمنية لعام 2021 هي أن تعود جماهير فرقنا للشعور بكرة القدم عن قرب، عام سعيد".

وردّ عليه الحساب الرسمي لنادي ريال مدريد، فكتب: "عام سعيد على الجميع، الكلاسيكو يُصبح أفضل في وجود جماهيرنا بالمدرجات، نأمل أن يكون هذا ممكناً قريباً".

رونالدو يكشف عن حلمه الأكبر ويرسل هدية لعمر السومة



كشف النجم البرتغالي لنادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم، كريستيانو رونالدو، أن حلمه الأكبر هو الفوز مع منتخب بلاده بكأس العالم، مشدداً على أن

المونديال هو ما ينقصه بعد الفوز بالكثير من البطولات، سواء مع الأندية أو المنتخب.

وقال كريستيانو في تصريحات نقلها موقع (توتو ميركاتو): "هذه هي وأنا أتخيله وعيناي مغمضتان، أن يكون لي مستقبل مشرق للغاية، فزنا ببيورو 2016، وعلينا الحفاظ على مستوانا، الآن نريد الفوز بكأس العالم".

وأردف رونالدو: "كل شيء ممكن في كرة القدم، لكن يجب أن نكون واقعيين، حلمي هو الفوز مع البرتغال، فزت بلقبين بما في ذلك دوري الأمم والآن أريد كأس العالم، لقد فزت بألقاب في كل نادٍ ذهبت إليه، كأس العالم هو حلمي الكبير".

من جهة أخرى أرسل البرتغالي كريستيانو رونالدو؛ نجم يوفنتوس الإيطالي، هدية خاصة إلى لاعب منتخب النظام السوري والأهلي السعودي (عمر السومة).

ونشر (السومة) صورتين عبر حسابه الرسمي على (إنستغرام)، صورة لكريستيانو حاملاً قميص ووقع له عليه: "إلى عمر السومة".

من جانبه، علّق مهاجم الأهلي السعودي (السومة): "كل واحد عنده شخص في مجاله يعدّه مثله الأعلى، وكريستيانو مثلي الأعلى للاعب المتكامل، شكراً كريستيانو".

الانتخابات في سياق الحل السياسي

(3)

■ فراس مصري ■

تتابع ما بدأناه حول الانتخابات في سياق الحل السياسي، وذكرنا في أول مقاليتين تموضع الانتخابات في مسار العملية السياسية من وجهة نظر الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. وإذا ما أردنا إدراج وجهة نظر الطرفين السوريين الأساسيين في العملية السياسية وهما (النظام، والمعارضة) نرى أن النظام يرى في الانتخابات تكريسًا لاستبداده واستمرارًا لمسرحياته الهزلية متناسيًا أن شرعيته الإنسانية قد انتهت مفعولها، وبالتالي يسعى لتسيير انتخابات صيف 2021 على غرار ما فعله عام 2014 مستغلًا التخاذل الدولي واستمرار الاعتراف به بشكل رسمي حكومةً ودولةً ورئاسةً من قبل الأمم المتحدة، وسكوت الجميع عن نتائج الانتخابات الهزلية الرئاسية منها والبرلمانية والمحلية التي جرت خلال سنوات الثورة.

أما المعارضة الرسمية فتتظر إلى هذه الانتخابات (كما تصرح على الأقل) سواء كانت رئاسية أو برلمانية أو محلية، على أنها لا تصح إلا بعد التوافق على هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية وتبني دستورًا جديدًا للبلاد من خلال عمل اللجنة الدستورية، ثم انتخابات في بيئة آمنة ومحايدة في قراءة وطنية لقرارات الأمم المتحدة لا سيّما 2254.

وبين نظرات ثلاثة للانتخابات في سياق الحل السياسية (دولية أممية، ونظام، ومعارضة) علينا نحن، الجمهور المعارض، أن نحلل هذا السياق من خلال الواجب والممكن ومن خلال الحق والتمتع، فالواجب والحق عند أهل الحرية والعدالة هو إنهاء الاستبداد والمستبد بغض النظر عن الوسيلة لا الدخول معه في انتخابات أو شراكة في الحكم، أما الممكن والتمتع ربما يختلف عن الأمل المنشود، وبالتالي الإعداد والاستعداد يكون ضمن المتوقع والمحتمل لا المأمول والمنشود مع السعي لهذا المأمول بقدر الإمكانات والنفوذ القوة. ومن باب هذا الإعداد والاستعداد علينا التحضير بضوابط وتوازن ورصانة لأي استحقاق أو احتمال، فمسار السياسة والمفاوضات يمنع طرفًا من إفناء طرف آخر، ولو تمكن من إفنائه لما احتاج دخول مفاوضات معه (عن كلا الطرفين أتحدث).

والتحضير يبقى من باب الجاهزية للحظة القرار، ولا يعني أبدًا تخاذلاً بالقرار، فالمؤمن كيّس فطن ولا ينتظر المفاجآت بل يستعد لها.

إن العملية الديمقراطية الشفافة التي ستقود البلاد لأي انتخابات ذات مصداقية في سورية تهدف لدعم الاستقرار وإنهاء مأساة السوريين، لا يمكن أن تنجز دون تحقق البيئة الآمنة والمحايدة والتي من أهم وسائلها باختصار:

1. طمأنينة أمنية للمواطن السوري بأنه ليس عرضة للاعتقال أو القتل أو التهجير من منطقته أو بيته.
 2. خروج المعتقلين وعودة المهجرين الطوعية لأماكنهم.
 3. تمكين كافة المواطنين من الحصول على وثائقهم الشخصية التي تجعلهم ناخبين.
 4. بيئة قانونية موضوعية ووطنية وغير منحازة (دستور، قانون انتخابات، قانون أحزاب، قانون إدارة محلية).
 5. هيكل قانونية محترمة غير منحازة (مجلس قضاء مستقل، محكمة دستورية عليا، لجنة انتخابات عليا...) مُشكّلة وفق الدستور بأعلى معايير الشفافية والاستقلال.
- هذه الوسائل يهرب منها النظام لوثوقه أنها والديمقراطية الحققة ستنهيان حقبة إجرامه وترسلانه للمحاكم العادلة، وكلنا نذكر أن (علي عزب بيغوييتش) صافح جلاذ شعبه وشاركه ثم أرسله للسجن، ولا يعني أن ذلك نموذجًا صالحًا لسورية بالضرورة، لكن في كل نموذج رسالة ورؤية وتمكين من فهم الحقائق. فلنستعد ولننحضر ولنمكّن أنفسنا للحظة قرار ربما يكون حلًا وربما يكون مرًا، فأَي حصاد سيكون من زرعنا، وعندما لا يكون هذا الحصاد طيبًا مثمرًا فلأننا لم نتقن الزرع، وعليه فالمراجعات واجبة.



إقبال متزايد على إنشاء المحتوى الترفيهي في المناطق المحررة

■ عبد الحميد حاج محمد ■

توجّه العديد من الشباب والإعلاميين مؤخرًا في المناطق المحررة إلى تقديم المحتوى الترفيهي المتنوع، وذلك في برامج يبثها الشباب والناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتختلف نوعية البرامج والمواضيع التي ينقلها الشبان والناشطون، بين المحتوى الترفيهي الهادف، والمحتوى الترفيهي الذي يقتصر على رسم الابتسامة فقط على شفاه المتابعين. في محافظة إدلب بدأ الشاب (محي الدين حمادة) بث محتواه الترفيهي قبل فترة قريبة على مواقع التواصل الاجتماعي، وحصد مشاهدات قياسية في فترة قصيرة، ما يعني أنه لاقى استحسان المتابعين في المناطق المحررة.

يخبرنا (حمادة) أن فكرته بدأت في إدلب، حيث أطلق اسم «فاصل منشط» على برنامجه الذي يعمل عليه قائلاً: «من اسمه تعرف ما الهدف منه، وهو رسم الابتسامة على وجه الناس بظل الحرب». ومن خلال المتابع لبرنامج «فاصل منشط» يرى أن البرنامج يحمل صبغة ثورية تفتقدها العديد من البرامج الترفيهية، حيث يطرح مُقدّمه (محي الدين) عدة أسئلة منشطة تتعلق بالثورة وهو ما ميزه عن غيره من مقدمي المحتوى.

يقول (محي الدين): «أحببت أن يكون البرنامج هادفًا عبر طرح العديد من الأسئلة الثورية والثقافية ضمن أسئلة المسابقات التي أجريها، باختصار أن يكون لدينا محتوى ترفيهي هادف بعد انتشار المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي.

(محمد نور شلاش) طالب جامعي مُهجّر من ريف حلب، هو الآخر يسعى لتقديم محتوى ترفيهي خاص به عبر منصات التواصل الاجتماعي في منطقة ريف حلب الشمالي، حيث بدأ بث محتواه قبل فترة قريبة أيضًا.

يقول (شلاش): «نحن فريق نعمل على هذا المحتوى لنضيف شيئًا جديدًا لشوارع المحرر، واخترنا عدة مواضيع منها ترفيهية بسبب الملل الحاصل من الوضع الذي يعيشه أهالي المناطق المحررة». اعتمد الشاب (شلاش) في برنامجه «شوارع المحرر» على المادة الترفيهية فقط، فلم يقدم في مواده أي هدف سوى رسم الضحكة على جمهوره، أي هو محتوى قادر على جذب الجمهور كونه بعيد عن المحتوى التقليدي واهتمام الشباب بالمحتوى القصير الترفيهي.

وعن سبب اختيار هذا المنحى من المحتوى يقول (حمادة): «اليوم في المحرر يوجد كثير من المنابر والإعلاميين مهتمين بعدة أمور كالسياسية والإنسانية وإعدادهم بزيادة، ورأى هذا اللون يفتقد له إعلامنا في المحرر، وقد وجدت من خلال متابعتي نجاح هكذا برامج خارجيًا، وما دفعني إلى الاستمرار هو تشجيع عدد كبير من المتابعين وصناع المحتوى والإعلاميين.»

وتطرق العديد للحديث حول أن حكومة الإنقاذ هي من تسعى لإبراز المحتوى الترفيهي في منطقة إدلب، وذلك وفق تقديم التسهيلات لمنشئي المحتوى الترفيهي، وهو ما نفاه (حمادة) الذي يصور محتواه في إدلب، مؤكدًا أنه قبل عدة أيام تم إيقافه من قبل الأمنية أثناء تصويره.

يُذكر أن صناعة المحتوى وخصوصًا الفيديو أصبحت هدفًا للكثير من الشباب اليوم، نتيجة كثرة المتابعين لذلك المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، وسهولة إنشاء المحتوى في عصرنا الحالي وبثّه عبر مختلف الوسائل ووصوله إلى شرائح المجتمع.

وفاة الفنان والمخرج حاتم علي

ودّعت الدراما السورية والعربية أبرز شخصياتها على صعيد التمثيل والإخراج

الفنان السوري (حاتم علي) عن عمر ناهز 58 عامًا ، وذكرت مصادر طبية أن

الفنان السوري (حاتم علي) وافته المنية ظهر يوم الثلاثاء 29 ديسمبر

2020م متأثرًا بأزمة قلبية في جمهورية مصر العربية مكان إقامته.

إياد شربجي

جثمان حاتم علي سيوارى الثرى في دمشق بناءً على وصيته.
قبله نزار قباني والآن هو... تَبَا لوطن لا يستقبل رّواده إلا جثًا، ولا يجدون فيه سوى قبورًا.

فيصل القاسم

دريد لحام لديه تاريخ فني عظيم، لكنه لو مات اليوم لشمته كثيرون، لأنه باع تاريخه العظيم بالتطيل لقتلة الشعب السوري. يا أستاذ دريد انظر إلى ردود الفعل على رحيل حاتم علي واتعظ، حاتم لم يكن معارضًا لكنه على الأقل لم يتلوّث بوسخ #بشار_البهرزي وعصابته، اتعظوا يا كلاب نقابة المخرجين.

عمار العلي

حاتم علي الشخص الذي أتقن إخراج مسلسلات التاريخ القديم (الصحابة) لم ينتبه طول عقد كامل تاريخًا دمويًا يكتب بدم أهل بلده يستوجب التصريح به وإظهار الولاء لهم ومناصرتهم!

مكسيم خليل

يا أهالي الشام.. حاتم راجع عالشام..
ودعوه وداع أيقونة فانت على بيوتكم بكل حب.. ودفع..
ودّعوه وداع بليق بالأمل والجمال والنجاح يلي قدملنا ياه.. وخلى اسم سورية مضوي بعالم الفن والإنسانية.
ودعوا «أمير المخرجين» ونحن أهل الوفا..

علي ملا

«اليوم غرقت سفينة الفن السوري.. وانتهت أحلامنا الكبيرة ، فصولنا الأربعة باتت خريفًا..
وتغريبتنا الفلسطينية أصبحت تغريبةً روحية.. كُسر قلم الحمرة، احترق الغفران، ومات الزير سالم.

عام جديد على عهد الحرية

في حارات حلب، وبين أزقة دمشق القديمة، وتحت أشجار الزيتون في إدلب، وعلى رداين نواير حماة، وفوق جسر دير الزور، وفي قلب درعا، وكل المدن السورية وبلداتها وقراها تلمس الناس أهداب الحرية، فأحرقوا أصابعهم، وعندما أصابتهم فتنتها، رموا أنفسهم في أوار عشقها، فسُكبت دماؤهم في سبيلها رخيصةً على يد الطغاة الذين اعتادوا وضع الحرية في زنازينهم وقتل كل الذين يفكرون في الوصول إليها.

أشرق عامنا العاشر منذ أشرقت الحرية في داخلنا في هذا الشرق الكبير، الذي لا يمتلك من الوضاعة إلا بعض اسمها، وما دون ذلك فالظلام والعممة والليل والطغيان، كأن عيون الناس هنا قد فقأها القهر والجوع والاستبداد والتشرد، فلا ترى إلا الرغيف، ولا تستشعر حاجة إلا لما يسدّ الرمق، ومن امتلك قوت يومه انشغل عن ضوء عينيه بنزوات نفسه وشهوات بطنه، فكيف استطاع حبّ الحرية أن يتسلل إلى قلوبنا وسط زحمة القهر والذل والنزوات؟! الله وحده يعلم ...

أما وإنه قد حدث فهو شيء كالمعجزة التي أوجدت تاريخنا منذ أربعة عشر قرناً، نحن الذين كنّا على هوامش الحضارة، وفي حاشية الزمان، صرنا متنه وصفحته الناصعة بالنور والبيان، وصارت الدنيا كلها ترجماناً لرسالتنا العظيمة.

واليوم وعلى قدر تلك الغربة التي بدأت في جوف الصحارى تعود الرقاب لتتطاول باتجاه النور وتبعث رسالتها من جديد، وتعلن أنها ستستعيد الحرية البكر، فهي جذر الرسالة السامية وأصلها يوم دخلت قلوب ملايين الناس بعد أن كانت في قلب رجل واحد أودعها الله فيه.

ليس نضالنا في سبيل الحرية شيء نستطيع اختيار تركه، إنما هو قدر يلازم جباهنا الساجدة لربها، وأفئدتنا الساعية لرضاه، إمّا أن نبْلغه أو نهلك دونه، ونحن الذين لم نخلق لشيء إلا لأجله، فليس في رسالتنا حياة بلا غايات عظيمة وأهداف كبيرة، وأسمى تلك الغايات وأعظم الأهداف هي إعادة الكرامة الإنسانية للناس جميعاً، ذلك الشيء الذي تميز به البشر، وكرم الله به الإنسان (الحرية) إرادة الاختيار الخالصة، فيها وحدها امتلك الناس كلّ ما يُوجب نفاذها فيهم من عقل وقلب وحواس كريمة.

هذه هي الحرية التي وضعناها نصب أعيننا يوم صرخنا من أجلها منذ عشر سنوات، ما خبا بريقها، ولا تغير الإيمان بها، وهي اليوم في نفوسنا متقدّمة بعزم الأيام الأولى، لا تنال منها هزيمة ولا يحط قدرها انكسار، وإننا لن نحيد عن هذا الطريق مهما طال به الزمان، فهو كما أسلفت غاية الخليقة وبغية الدنيا وعاقبة الآخرة حتى يرضى الله.

المدير العام

